

مصادر عن الجيش في عهد الدولة القديمة والعهد الإقطاعي

لم تصلنا وثائق عن الجيش في عهد الدولة القديمة حتى الآن، وكل ما لدينا ينحصر في الألقاب والوظائف الخاصة بالأمور الحربية وهذه وفيرة جداً، وبخاصة في عهد الأسرتين الخامسة والسادسة، ومنها أمكننا أن نكون هيكلًا لنظام الجيش في هذا العهد، وقد ساعدنا على ذلك بعض الرسوم التي عثر عليها في المعابد الجنازية. أما في العهد الإقطاعي فقد أسعفتنا الرسوم التي عثر عليها في مقابر أمراء المقاطعات تعززها الكتابات التفسيرية والمواقع البحرية والبرية التي حدثت في تلك الفترة.

على أنه من جهة أخرى لم تجمع كل المعلومات التي وردت في المتون المصرية عن الجيش بطريقة منظمة مسلسلة يمكن بها تتبع تدرج الجيش والأنظمة الحربية في هذين العهدين، اللهم إلا بعض نتف متفرقة مبعثرة في كتب التاريخ وغيرها وأهمها ما يأتي:

(١) Kees, *Ægypten*: p. 227–242

فحص الأستاذ كيس في هذا الفصل نظام الجيش المصري وأسلحته والحصون والقلاع بصفة عامة في مختلف العصور.

(٢) Pirenne, *Histoire des Institutions de l'ancienne Egypte*. Vol. 3

أهم ما يلفت النظر فيما كتبه الأستاذ بيرن عن الجيش في عهد الدولة القديمة أنه جمع كل الألقاب والوظائف، ومنها أمكن استخلاص بعض حقائق غاية في الأهمية عن الجيش ونظمه في تلك الفترة الغامضة في تاريخ الحروب المصرية.

(٣) Erman-Ranke, *Ægypten und Ægyptisches Leben*. p.p. 620–657

كتب الأستاذ إرمن مقالاً عن جيش مصر وحروبها في مختلف عصور تاريخها القديم، غير أنه لم يذكر لنا شيئاً كثيراً عن الجيش في عهد الدولة القديمة إلا أشياء طفيفة جداً.

.Maspero, The Dawn of Civilisation, p.p. 305,306,307,452,450-3 (٤)

تكلم الأثري العظيم مسبرو عن الجيش عامة في كتابه هذا ونظامه، وذكر ما كتبه هرودوت وغيره من المؤرخين الأقدمين وعُني بوصف الحصون في ذلك العهد، والجيش الإقطاعية ونظامها وعددها وأسلحتها.

.Bonnet, Waffen der Volker des Alten Orients, p. 70,92,135,210 (٥)

تكلم هذا المؤلف عن الأسلحة التي كانت تستعمل في الشرق القديم عامة، وكتب عن مصر في جهات متعددة ووصف الأسلحة التي كانت مستعملة في مصر في كل عصورها القديمة.

.Wolf, Bewaffung des Altägyptischen Heeres (٦)

يعد هذا الكتاب أحسن ما كتب عن التسليح في مصر قديماً، وقد عني المؤلف برسم كل الآلات الحربية التي استعملها المصري القديم في كل عصور تاريخه. وقد ذكر لنا شيئاً كثيراً عن الآلات الحربية في عهد ما قبل التاريخ وعهد الدولة القديمة.

Grebaut, Musée Egyptien, pl. 33-36 & Wreszinski, Atlas, II pl. 15; (٧)

.Klebs, Reliefs MR. p. 154 f

نجد في هذه المؤلفات مناظر للجيش في العهد الإقطاعي. هذا ونجد كثيراً من المعلومات وبخاصة الألقاب في المتون التي جمعها الأستاذ زينه عن الجيش في عهد الدولة القديمة في كتاب أركندن urkunden عن الدولة القديمة.

.Breasted, A History of Egypt. p.p. 63, 84, 134-35, 153, 167-68 (٨)

أشار الأستاذ برستد في كتابه عن تاريخ مصر إلى الجيش في عهد الدولة القديمة بدون توسع، وكذلك لمح عن وجود جيش قائم في عهد الدولة الوسطى.